

## مسألة الروح

« يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

مسألة الروح أعضل مسائل العلم والفلسفة ومذاهب التفكير على التعميم منذ فكر الإنسان في حقائق الأشياء ، بين أصحاب النحل والآراء . في جميع العصور .

وسواء فهمنا من الروح أنها جوهر مجرد تقوم به حياة الأجساد ، أو فهمنا كما يفهم الماديون أنها ظاهرة الحياة في تركيبه من تراكيب المادة - فلا يزال العلم بحقيقتها قليلا أو أقل من القليل .

لأن الماديين الذين يعتبرونها قوة من قوى المادة لم يخرجوا بها عن تسجيل الحس كما يرونه ولم يستطيعوا قط تحليل الفارق بين الخلية المادية والخلية الحية بعلّة من العلل المادية نفسها فضلا عن العلل التي تتجاوز المادة إلى ما وراءها . ولم ينكروا أن الفارق عظيم وأنه أبعد فارق بين شيئين من هذه الأشياء التي تقع في الكون المحسوس أو الكون المعقول .

فمن معجزات القرآن أنه وضعها هذا الموضع الصحيح من الفلسفة والعلم ، وجعلها أعضل المعضلات التي يتساءل عنها الناس بغير استثناء .

ويزيد في تقدير هذه المعجزة أن القرآن لم يستكثر على الفكر الإنساني أن يخوض في المسألة الإلهية ، وأن يصل إلى الإيمان بالله من طريق البحث والاستدلال والنظر في آيات الخلق وعجائب الطبيعة .

فالعقل يهتدى إلى وجود الله من النظر في وجود الأشياء ووجود الأحياء .

ولكنه لا يهتدى إلى حقيقة الروح من هذا الطريق ، ولا يذهب فيها